فاعلية استخدام المدخل الوقائي في الخدمة الاجتماعية لحماية الطفل من العنف الأســـــري

د . نزيهة علي صالح صكح المصراتي ـ الأكاديمية الليبية للدراسات العليا

الملخّص:

يعد العنف الأســـــري بشكل عام أحــد مظاهر الخلل الاجتماعي ، الذي يصيب بناءه بين أفـــراد الأســـرة ، خاصة عندما يكون موجه نحو الطفل سواء مسه بدنيا أو لفظيا أو نفسيا أو جسيا ، نتيجة لعوامل متعددة سواء ذاتية أو بيئية أو الأثنين معاً، مما يجعله يشعر بعدم الأمان والاستقرار، مما يؤثر سلباً على توافقه مع المحيطين والبيئة التي يعيش فيها، مما يستوجب التدخل الوقائي من جانب المتخصصين في الخدمة الاجتماعية لحماية الطفل من التعرض للعنف الأسري بكل أشكاله، وحيث أن المدخل الوقائي الذي يهتم بالأصحاء قبل المرضى، من خلال مجموعة من الاجراءات التي تتخذ لتقليل حدة المشكلات الشخصية والاجتماعية، والحد من السلوك اللا اجتماعي والسلوك اللاسوي والمنحرف، جاء هذا البحث للتعرف على العنف الأسري وأسبابه وأشكاله، وأهم مظاهر العنف ضد الطفل، وأهمية فاعلية استخدام المدخل الوقائي في الخدمة الاجتماعية لحماية الطفل من العنف الأسري، ولتحقيق هذه الأهداف أعتمد البحث على المنهج الوصفي لتحليل الموضوع، والاعتماد على الأطر النظرية وبعض الدراسات السابقة ذات العلاقة بحماية الطفل من العنف الأسري، وتوصل البحث مجموعة من الاستنتاجات منها: أن العنف الأسري الموجه ضد الطفل يؤثر فيه بشكل مباشر جسدياً ونفسيا واجتماعيا، مما يسبب خلل في تكوين شخصيته وتكيفه مع البيئة المحيطة به، وأن استخدام المدخل الوقائي للخدمة الاجتماعية يساهم في الحد من تفاقم مشكلة العنف الأسري الموجه ضد الطفل، وأهمية هذا المدخل في توفير الوقت والجهد والتكاليف، أثناء الممارسة المهنية لتفادي وقوع هذه الظاهرة، وحماية الطفل من التعرض للعنف الأسري بكل أشكاله.

الكلمات المفتاحية: الفاعلية ـ المدخل الوقائي ـ الخدمة الاجتماعية ـ الطفل ـ العنف الأسري

Abstract
Domestic violence, in general, is one of the manifestations of the social imbalance that builds up among family members, especially when it is directed towards the child, whether it touches him physically, verbally, psychologically, or physically. As a result of multiple factors, whether personal or environmental, or both, which makes him feel insecure and unstable, which negatively affects his compatibility with the surroundings and the environment in which he lives. Which necessitates preventive intervention on the part of specialists in the social service to protect the child from exposure to domestic violence in all its forms, and since the preventive approach that takes care of the healthy before the sick, Through a set of measures taken to reduce the severity of personal and social problems, and reduce antisocial, abnormal and deviant behavior, this research came to identify domestic violence, its causes and forms, and the most important manifestations of violence against children, And the importance of the effectiveness of using the preventive approach in the social service to protect the child from domestic violence, and to achieve these goals, the research relied on the descriptive approach to analyze the subject, And relying on theoretical frameworks and some previous studies related to child protection from domestic violence, the research reached a set of conclusions, including: That domestic violence directed against the child directly affects him physically, psychologically and socially, causing a defect in the formation of his personality and his adaptation to the surrounding environment, And that the use of the preventive approach to social service contributes to reducing the aggravation of the problem of domestic violence against children, and the importance of this approach in saving time, effort and costs, During professional practice to avoid the occurrence of this phenomenon, and protect the child from exposure to domestic violence in all its forms.
Keywords: effectiveness, preventive approach, social service, child, family violence.

مدخـــل :

إن الخدمة الاجتماعية تعتمد على العديد من المداخل والاتجاهات والأساليب الحديثة في مواجهة المشكلات المختلفة، من بينها المدخل الوقائي الذي يهتم بالأصحاء قبل المرضى، من خلا مجموعة من الاجراءات التي تتخذ لتقليل حدة المشكلات الشخصية والاجتماعية، والحد من السلوك اللااجتماعي والسلوك أللاسوي والمنحرف، بمعنى آخر يهدف المدخل الوقائي إلى منع وقوع المشكلات للأفراد والجماعات والمجتمعات، مما يساعد الأخصائي الاجتماعي على توفير الوقت والجهد والتكاليف، والعبء العلاجي بصفة عامة. (1)

وتعد مرحلة الطفولة هي أكثر المراحل التي يتزايد فيها احتياج الإنسان لأسرته ومجتمعه معاً، وذلك لعدم قدرته على الاعتماد على نفسه وتحديد مصيره، كما أنها أكثر

المراحل التي يتم فيها التأثير عليه، وتحويله من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي ، يتصرف وفق معايير اجتماعية معينة تتماشى مع المجتمع المحيط به. (2)

بالتالي فإن الأسرة هي الجماعة الأولى التي ينتمي إليها الطفل ويعيش مع أفرادها، ويقع تحت تأثيرها ويستمع إلى توجيهات أفرادها ونصحهم، كما أنها أول بيئة اجتماعية ينال فيها الطفل أول قسط من التربية، وينعم فيها بالحب والطمأنينة وتصاحبه طوال حياته، وللأسرة مسؤولية كبرى ودور مهم في تقدير النماذج السلوكية التي يبدو عليها الطفل في كبره.

وبذلك فإن شخصية وفكرته عن هذا العالم وما يكتسبه من تقاليد وعادات ومعايير السلوك، إنما يتلقاه الطفل من أسرته منذ يوم ميلاده. (3)

وحيث أن ظاهرة العنف الأسري ضد الأطفال حقيقة لا يمكن إخفاؤها، وعلى ذلك فإن التعامل مع الأطفال الذين قد يتعرضون للعنف بكافة أشكاله، يعتبر من اختصاصات مهنة الخدمة الاجتماعية من خلال استخدام المدخل الوقائي لتفادي انتشار هذه الظاهرة في المجتمع.

تحديد مشكلة البحث:

لقد نص الإعلان العالمي لحقوق الطفل على ضرورة توفير الفرص والإمكانيات التي تتيح للطفل أن ينشأ في جو صحى سليم في ظروف ملائمة للحرية والكرامة، وأن يتمتع بتسهيلات الضمان الاجتماعي بما فيه من غذاء مناسب ومسكن وترفيه وخدمات صحية، وأن ينشأ في جو من الأمان في أسرته بحيث توفر له الحماية ضد كل أنواع الإهمال والقسوة والاستغلال والعنف، ولذلك تحرص الدول على تنظيم مواردها البشرية بوصفها عنصراً مهماً من عناصر الإنتاج، وذلك بتوجيهها ورفع مستوى كفايتها الإنتاجية حتى يمكن الاستفادة منها لصالح المجتمع.(4)

وجاءت أهم أهداف منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) متضمن حماية الأطفال حول العالم من الفقر والمرض والعنف، ومساعدة الآباء والأمهات لتطوير مهارات رعاية الطفل، وايجاد الظروف التي تمكنهم من إرسال أطفالهم للمدارس من خلال برامج تعليم الأطفال، إلى جانب برامج تغذيتهم، وبرامج لصحة الأطفال، وبرامج حقوق المرأة والطفل. (5)

والأســـــرة تلعب دوراً فعالاً وإيجابياً في تحديد نمط السلوك الذى سيمارسه الفرد فيما بعد في حياته الاجتماعية ، فالأسرة أول وسط يتلقى فيه الفرد العادات والتقاليد، واللغة والأدب، وآداب السلوك وقواعد العرف والدين، كما أنها تعتبر العامل الوحيد للحضانة

والتربية للمراحل الأولى للطفولة بل هي الصورة المثلى للحياة الإنسانية الهادئة المطمئنة التي تلبي رغبات الطفل والتي تعنى بحاجات وجوده، كما أنها الوضع الفطري الذى ارتضاه الله تعالى لحياة البشر وبقاؤهم وسعادتهم وتكيفهم في البيئة المحيطة بهم.[6]

ويعد العنف الأسري بشكل عام أحد مظاهر الخلل الاجتماعي، الذي يصيب بناءه بين أفراد الأسرة، خاصة عندما يكون موجه نحو الطفل سواء مسه بدنيا أو لفظيا أو نفسيا أو جسيا، نتيجة لعوامل متعددة سواء ذاتية أو بيئية أو الأثنين معاً، مما يجعله يشعر بعدم الأمان والاستقرار، مما يؤثر سلباً على توافقه مع المحيطين والبيئة التي يعيش فيها، مما يستوجب التدخل الوقائي من جانب المتخصصين في الخدمة الاجتماعية لحماية الطفل من التعرض للعنف الأسري بكل أشكاله، وقد تناولت العديد من الدراسات الاجتماعية والنفسية موضوع العنف الأسري وتأثيره على الأبناء من عدة جوانب، منها دراسة (أبو عضلة: 2010)[7] بعنوان: العنف الوالدي وعلاقته بانحراف الأحداث ودور الخدمة الاجتماعية في الحد منه، وجاءت للتعرف على رد فعل الجانح نتيجة للعنف الوالدي الموجه نحوه، والتعرف على دور مهنة الخدمة الاجتماعية في التعامل مع ظاهرة انحراف الأحداث الناتجة عن العنف الوالدي من خلال محاولة الوصول إلى تدابير وقائية للحد من تأثير العنف الوالدي على انحراف الأحداث، وكانت أهم نتائجها أن الاستقرار الأسري والاهتمام المتبادل بين أفراد الأسرة وحسن معاملة الوالدين يحمي الأبناء من الانحراف، وكذلك وجود برامج توعية للأسرة من أهم برامج الوقاية التي تحد من تأثير العنف الوالدي على الأحداث، وكذل جاءت دراسة (محمد: 2011) [8] بعنوان: العنف الأسري وعلاقته بتعاطي المخدرات، وجاءت للتعرف على حجم ظاهرة العنف الأسري ضد الأبناء في المجتمع الليبي، ومدى وجود علاقة بين العنف الأسري وتعاطي المخدرات في المجتمع الليبي، والتعرف على أهمية دور الخدمة الاجتماعية في المجال الأسري في الحد من ظاهرة العنف الأسري ضد الأبناء، وكانت أهم نتائجها أن أغلب مجتمع البحث يجمع على أن هناك حجم عال لظاهرة العنف الأسري، وأن التدابير العلاجية والوقائية الممكنة لها دور فعال وعال للحد من ممارسة العنف الأسري ضد الأبناء.

ويعتبر المدخل الوقائي من الاتجاهات الحديثة نسبياً في مهنة الخدمة الاجتماعية، الذي يركز على تدخل الأخصائي الاجتماعي لرفع مستوى الوعي لدى أفراد الأسرة نحو تجنب استخدام العنف ضد الأبناء وخاصة الأطفال منهم، من هنا جاء تحديد مشكلة

البحث من خلال الإجابة على التساؤل التالي: ما فاعلية استخدام المدخل الوقائي في الخدمة الاجتماعية لحماية الطفل من العنف الأسري؟

ومن السؤال الرئيسي السابق تتفرع الأسئلة التالية :

ـ تساؤلات البحث: لتحقيق هذه الأهداف وضع تساؤل رئيسي مفاده (ما فاعلية استخدام المدخل الوقائي في الخدمة الاجتماعية لحماية الطفل من العنف الأسري؟) وتندرج منه مجموعة من التساؤلات الفرعية هي:

1) ما هو العنف الأسري وما أسبابه وأشكاله ؟
2) ما هي أهم مظاهر العنف ضد الطفل؟
3) ما مدى استخدام المدخل الوقائي في الخدمة الاجتماعية لحماية الطفل من العنف الأسري؟

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث لتحقيق هدف رئيس مفاده (التعرف على مدى استخدام المدخل الوقائي في الخدمة الاجتماعية لحماية الطفل من العنف الأسري) وتتفرع منه مجموعة من الأهداف الفرعية هي:

1) التعرف على العنف الأسري وأسبابه وأشكاله.
2) التعرف على أهم مظاهر العنف ضد الطفل.
3) فاعلية استخدام المدخل الوقائي في الخدمة الاجتماعية لحماية الطفل من العنف الأسري.

أهمية البحث:

تأتى أهمية البحث في النقاط التالية:

1- إلقاء الضوء على مظاهر العنف الموجه ضد الطفل سواء من الوالدين أو الأخوة وتحديد أسبابها للحد من تفاقمها داخل الأسرة بشكل عام والأسرة الليبية بشكل خاص.

2- إبراز أهمية أن ينشأ الطفل في جو أسري صحى سليم في ظروف ملائمة، بحيث توفر له الحماية ضد كل أنواع الإهمال والقسوة والاستغلال والعنف، ويتمتع بكافة حقوقه من التعليم والصحة والتغذية وغيرها.

3- إبراز فاعلية استخدام المدخل الوقائي للخدمة الاجتماعية في الحد من تفاقم مشكلة العنف الأسري الموجه ضد الطفل، وأهمية هذا المدخل في توفير **الوقت** والجهد والتكاليف أثناء الممارسة المهنية لتفادي وقوع هذه الظاهرة.

ـ منهجية البحث :

أعتمد البحث على المنهج الوصفي باعتباره أنسب المناهج لتحليل الموضوع، حيث يتضمن دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة الموضوع، ويغرف بأنه " المنهج الذي يُعنى بالدراسات التي تهتم بجمع وتلخيص الحقائق المرتبطة بطبيعة جماعة من الناس، أو وضعهم أو عدد من الأشياء، أو قطاعات من الظروف أو سلسلة من الأحداث أو منظومة فكرية، أو أي نوع آخر من الظواهر أو القضايا أو الموضوعات التي يمكن أن يرغب الباحث في دراستها، كما هي قائمة في الواقع بقصد تشخيصها وكشف جوانبها، وتحديد العلاقات بين عناصرها أو بينها وبين ظواهر أخرى، بغرض التحليل والتفسير والمقارنة والتقويم، للوصول إلى تعميمات ذات معنى تزداد بها المعلومات عن تلك الظاهرة ويزداد التبصير بها". (9)

ـ مصطلحات ومفاهيم البحث:

1ـ المدخل الوقائي في الخدمة الاجتماعية: هو مجموعة الأنشطة والجهود التي يمارسها الأخصائي الاجتماعي بالتعرف على المناطق الكامنة والمحتملة لمعوقات الأداء الاجتماعي للأفراد والأسر والجماعات، أو منع ظهورها مستقبلا أو التقليل منها إلى أدنى حد ممكن.(10)

التعريف الإجرائي : هو مجموعة الاجراءات والجهود والأساليب المهنية يستخدمها الأخصائي الاجتماعي لوقاية أفراد الأسرة من مظاهر العنف الموجه بكل أشكاله فيما بينهم، وتفادي وقوعه خاصة على الأطفال، بأقل جهد وتكاليف لمنع ظهور هذه المشكلات الأسرية.

2ـ **الطفل :** الطفل عند علماء الاجتماع يعرف في ثلاثة أوجه هي :

ـ المرحلة الأولى : هي من مرحلة التكوين و نمو الشخصية و تبدأ من الميلاد حتى طور البلوغ.

ـ المرحلة الثانية : إن الطفولة تحدد حسب السن حيث يسمى بطفل من لحظة الميلاد حتى سن الثانية عشر من عمره .

ـ المرحلة الثالثة : الطفولة هي مدة الحياة من الميلاد إلى الرشد، وتختلف من ثقافة إلى أخرى، وقد تنتهى عند البلوغ أو عند الزواج.

ويرى علماء النفس أن الطفولة تبدأ من لحظة وجود الجنين في بطن أمه، وهذه الفترة تعتبر من أهم وأخطر مراحل عمره على الإطلاق ، وعلى هذا التطور فالطفولة تبدأ بالمرحلة الجينية وتنتهي بالبلوغ الجنسي، إذا فالطفولة هي المرحلة العمرية التي يعيشها

الإنسان وهو تحت سن الثامنة عشر وهى كلمة مشتقة من طفيل، والطفيل هو الذي يعتمد على الآخرين.(11)

التعريف الإجرائي: الطفل الذي يعيش بين أفراد أسرته منذ ولادته وحتى بلوغه سن الثامنة عشر، ويعاني من بعض أشكال العنف من والديه أو أحد أفراد أسرته.

3- **العنف الأسري:** هو السلوكيات العدائية والعدوانية بين أفراد الأسرة، والتي ينتج عنها جروح وأذى وإذلال، وبعض الأحيان يؤدي للوفاة، وهذه السلوكيات ربما تشمل الإساءة البدنية وتحطيم الممتلكات، والحرمان من الاحتياجات الأساسية. (12)

التعريف الإجرائي: هو أي سلوك عنيف يصدر من أحد أفراد الأسرة تجاه فرد آخر، بشكل متعمد يسبب إساءة وأذى له نتيجة لعوامل قد تكون ذاتية أو بيئية أو كلاهما.

4- **العنف ضد الطفل:** العنف ضد الطفل سلوك وجِّه إليه، يقوم على الشدة ويتميز بالقهر والعدوانية، ومن مظاهره الشتم، الضرب، الحرمان من الحقوق، ويتدرَّج ليصل إلى الخطف والاغتصاب والقتل. فالطفل أصبح ضحية المعنِّفين من الأسرة إلى المدرسة إلى المجتمع الكبير، ففي الأسرة الطفل معرَّض للعقاب الجسدي المتمثِّل في الضرب المبرح والحرق، كما أنَّه معرَّض للأذى النفسي كالسخرية والإهانة من قبل والديه، أو من يقوم على رعايته؛ وفي المدرسة معرَّض للتعنيف من قبل معلميه سواء كان عنفاً جسدياً كالضرب أو عنفاً نفسياً كالتهديد والشتم والتخويف والسخرية أمام زملائه؛ مما يؤثر تأثيراً بالغاً في شخصية الطفل والتي لازالت في طور التكوين، كما أنَّه معرَّض للعنف من زملائه بالمدرسة وبخاصة الأكبر منه سناً، وفي المجتمع الكبير هو أيضاً ضحية للعنف خاصة التحرُّش والاغتصاب والذي يترك جرحاً عميقاً في نفس الطفل البريئة. (13)

التعريف الاجرائي: العنف الموجه من الوالدين أو أحد أفراد الأسرة للطفل بكل مظاهره وأشكاله، سواء العنف اللفظي أو الجسمي، أو النفسي، أو المعنوي، مما يؤثر في نفسيته وتكوين شخصيته قد يتعرض على أثره للانحراف أو خلل في جسمه قد يسبب إعاقة دائمة.

- الأطر النظرية للبحث : لقد تعددت وجهات النظر في تفسير سلوك العنف عند الإنسان من خلال التوجهات النظرية التي فسرت العنف ومنها:

1- نظرية التفاعل الرمـــــزي: تعد التفاعلية الرمزية إحدى المداخل النظرية العامة لدراسة السلوك الاجتماعي ومن الافتراضات الرئيسية للتفاعلية الرمزية تتلخص في أن الكائنات الإنسانية تسلك إزاء الأشياء في ضوء ما تنطوي عليه هذه الأشياء من معان

ظاهرة بهم وأن هذه المعاني هي نتاج التفاعل الاجتماعي في المجتمع الإنساني.

وترى أصحاب التفاعلية الرمزية أن الشخصية لا تصبح ثابتة كما أن عملية التنشئة الاجتماعية تستمر مدى الحياة وإلى جانب أهمية الأم يكون الآباء والأجداد والمعلمون في نفس مستوى الأهمية للطفل والبالغ معاً. ونجد أن التفاعلية الرمزية توضح كيفية تنشئة كل من الذكور والإناث على أدوار خاصة بكل منهما إذ أن المجتمع يسوده أنماط من التفاعل تؤكد على اختلاف الأدوار تبعاً للنوع.

ويرى أصحاب نظرية التفاعل الرمزي أن العنف سلوك يتم ممارسته وتعلمه من خلال عملية التفاعل فالناس يتعلمون ويمارسون سلوك العنف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أي نمط آخر من أنماط السلوك الاجتماعي، وهناك الكثير من الأدلة تؤكد على أن سلوك العنف يتم تعلمه عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها الأسرة.

فعندما يشاهد الأطفال الصراعات وسلوك العنف لدى الآباء تزداد احتمالات اكتسابهم لهذه النمط من السلوك، وفي ضوء نظرية التفاعل نجد أن سلوك العنف سلوك يتعلمه الطفل. (14)

2 ـ نظريـــــــــة الإحباط – العـــدوان: ترجع هذه النظرية إلى دولارد وميلر 1939 م، والأساس الذي تقوم عليه أنَّ العنف ينتج عن الإحباط، فوجود إحباط يقود إلى شكل من أشكال العنف، وكلما زاد الإحباط زاد العنف نحو الآخرين والعكس صحيح، فوجود معيق يمنع الفرد من تحقيق أو إنجاز هدف ما يؤدي ذلك إلى خبرة مؤلمة تسبب إحباطاً.

ويظهر الإحباط في عددٍ من الاستجابات بعضها استجابات سوية، أو حيل دفاعية لمواجهة الإحباط وبعضها عدوانية تختلف في مظهرها، والتي قد تكون على شكل عنف داخلي موجَّه نحو الذات كالأفكار الانتحارية أو عنف خارجي بين الأفراد كالعنف السري، أو عنف خارجي جماعي يتمثَّل في العنف السياسي والعسكري. (15)

وفي ضوء هذه النظرية يمكن تفسير العنف الأسري، بأنه يحدث نتيجة للإحباطات التي تواجه أحد أفراد الأسرة أو معظمها نتيجة للعجز عن الوصول للأهداف، أو إشباع الاحتياجات المادية أو المعنوية، الأمر الذي يصاحبه شعور بالعجز، وعدم القدرة على التكيف، وتظهر الاستجابة في صورة سلوكيات عدوانية قد تكون حركية أو لفظية، ولا تجد في كثير من الأحيان مكاناً للتعبير سوى المنزل، وتجاه أحد أعضاء الأسرة قد يكون زوجة أو زوجا أو أبناً أو مسناً. (16)

بمعنى إنه يمكن تجنب العنف عن طريق استخدام المدخل الوقائي في الخدمة الاجتماعية بالدرجة الأولى لحماية الطفل داخل الأسرة من التعرض للعنف الموجه إليه من الوالدين أو أحد أفراد الأسرة ، وبالتالي التخفيف من حدة ظاهرة العنف الأسري بالمجتمع بشكل عام.

العنف الأســـــــــري أسبابه وأشكاله:

يعد العنف الأسري من المشكلات الاجتماعية التي تؤثر على بناء الأسرة، لما يترتب عليها من آثار اجتماعية ونفسية تعود على كل فرد في الأسرة وخاصة الطفل بما يعكس سلبا على تفاعله في البيئة الأسرية التي يعيش فيها، مما قد يؤدي إلى انحرافه أو دخوله في أمراض واضطرابات نفسية تعيق تكيفه في المجتمع.

" وقد أشار تقرير الأمم المتحدة إلى أنه يوجد 53000 طفل قد توفوا على مستوى العالم عام 2002 نتيجة للقتل وأشار تقرير الأمم المتحدة إلى أن ما يتراوح ما بين 80% إلى 98% من الأطفال على مستوى العالم يعانون من العقوبة في منازلهم وأن 3/1 هذه النسبة تواجه عقوبات بدنيه قاسية ناتجة عن استخدام أدوات مادية عنيفة للعقاب بالإضافة إلى العقاب البدني المباشر الذى يترك آثار جسدية واضحة أو لا يترك آية آثار.

كما يكشف التقرير عن اتساع الأطر الاجتماعية التي تمارس العنف ضد الأطفال. حيث يبدأ التقرير بالأسرة التي يعتبرها من أهم الوحدات الاجتماعية التي يبدأ فيها الأطفال مواجهة العنف الجسدي والجنسي والنفسي.

ويشير التقرير إلى أن عدد الأطفال الذين يتعرضون للعنف الأسرى يتراوح سنوياً ما بين 133 مليون طفل و275 مليون طفل على مستوى العالم, ولا يعنى العنف المباشر فقط ضد الأطفال داخل الأسرة ولكن يعتبر إهمال الطفل نوعاً من العنف الموجه لهم بما يعنى ارتفاع نسبة العنف الموجه ضد الأطفال عالمياً من قبل الأسرة."[17]

ولهذه الظاهرة العديد من المشكلات والأسباب الأسرية المختلفة، التي يكون الطفل ضحية لها بشكل أو بآخر، بشتى أنواعه وأشكاله قد لا ينتبه لها من تسبب فيها من أفراد الأسرة إلا بعد فوات الأوان.

أسباب العنف الأســـــــــري:

هناك العديد من الأسباب والعوامل التي تؤدي للعنف الأسري، وهي متداخلة ومتفاعلة تسهم بطريقة مباشرة وغير مباشرة في مستوى وحدة العنف الأسري بأنواعه المختلفة، وتؤثر العوامل والظروف البيئية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بشكل رئيسي تأثيراً كبيراً في ظهور وانتشار ظاهرة العنف ضد الأطفال.

وبالتالي فإن هذه الظاهرة ما هي إلا انعكاس لهذه العوامل والظروف التي يعانى منها المجتمع والذى يعيش فيه القائمون بمظاهر العنف.

كما أن هناك بعض المتغيرات مرتبطة بهذه العوامل والظروف كالمستوى العمرى والاجتماعي والوظيفي والمعيشي والتعليمي والثقافي والنفسي لأفراد الأسرة. (18)

ومن أهم هذه الأسباب والعوامل:

1- العوامل الشخصية: حيث الجينات الوراثية والغريزة الفطرية في الطبيعة البشرية، التي تجعلها أكثر ميلاً للعنف، بالإضافة إلى المناخ الأخلاقي والصحي والثقافي الذي تربت فيه تلك الشخصية، والذي يؤدي إلى حد كبير في ارتفاع مستوى العنف لديها أو انخفاضه، ومن تم التعاطي بصورة سلبية مع البيئة الأسرية في المقام الأول، وهناك من يقسم هذه العوامل إلى عوامل ذاتية، والدوافع التي يحملها الإنسان منذ تكوينه.

2- العوامل الأسرية: تُعتبر البيئة الأسرية من أهم العوامل المساعدة على نمو العنف الأسري والسلوك العدواني بين أفرادها، خاصة إذا كانت تعاني من القهر المادي، والمعنوي، وعدم التناغم وسوء التوافق، وفقدانها التواصل والحوار، وعدم التفاهم، وكذلك عدم الوعي بأساليب التنشئة الاجتماعية السليمة للأبناء، واستخدام أساليب غير سليمة كالقسوة الزائدة، أو التدليل الزائد، أو الإهمال المستمر، أو التجاهل العاطفي لا فراداها تجاه بعضهم البعض. (19)

وتعد الخلافات الأسرية الشرارة التي تولد العنف، والذي ينعكس على جميع أنساقها، ويعد حجم الأسرة أحد المتغيرات ذات العلاقة بمعدلات العنف داخل الأسرة، هذا بالإضافة إلى صراع الأدوار الاجتماعية المرتبطة بالجنس (النوع الاجتماعي) .

3- العوامل الاجتماعية والثقافية : وتتمثل في العادات والتقاليد التي اعتادها مجتمع ما، والتي تتطلب الرجل الذي لا يتوسل في قيادة أسرته بغير العنف والقوة، وهذا النوع من العنف يكمن في الثقافة التي يحملها المجتمع، وخصوصا الثقافة الأسرية، كما تلعب ثقافة العنف المجتمعي سواء الجسمي أو اللفظي دوراً مهماً في انتشار ثقافة العنف الأسري، حيث التأثير والتأثر المتبادل نتيجة لتفاعل جميع أفراد الأسرة مع تلك الثقافة، خارج المنول سواء في الشارع أو الحي أو أماكن العمل وغيرها من البيئات الاجتماعية ذات التواصل المجتمعي. (20)

4- العوامل الاقتصادية : وهي دوافع تشترك معها ضروب العنف الأخرى مع العنف الأسري، إلا أن الاختلاف بينهما يكون في الأهداف التي ترمي من وراء العنف بدافع اقتصادي، فليس الهدف من سلوك العنف داخل الأسرة الحصول على مكاسب أو فوائد

مادية، وإنما قد لا يعدوا إلا أن يكون تفريغاً لشحنة إحباط وخيبة أمل والشعور بالضيق المادي الذي يصعب معه تلبية احتياجات الأسرة وأفرادها خاصة الاحتياجات الأساسية.

5- التغيرات المعاصرة : وما تتضمنه من عولمة وثورة اتصالات ومعلومات وإنترنت، والانفتاح الخارجي على العالم بمكوناته الثقافية، وما أفرزه التفاعل مع تلك التغيرات من مشكلات نفسية وسلوكية وأخلاقية وأسرية، ومن ثم فقد أسهمت في زيادة مشكلات العلاقات الأسرية وارتفاع معدلات العنف بأنواعه المختلفة داخل الأسر.

6- وسائل الإعلام : حيث التأثر بما تعرضه وسائل الإعلام من أفلام ومسلسلات وبرامج تشجع على العنف، وتغرس هذا السلوك في شخصية الأطفال منذ وقت مبكر.[21]

بالتالي تشكل كل هذه العوامل خطرا على مكونات الأسرة وخاصة لمرحلة الطفولة، مما يجعل لها تأثير سلبي على شخصية الطفل سواء في الوقت الحاضر أو على المدى البعيد.

أشكال العنف الأسري:

يعتبر من أكثر المستويات خطورة في إيذاء الطفل مستوى الإيذاء داخل الأسرة سواء كان ذلك من خلال الإهمال من الذين يقومون برعايته أو من خلال فعل أو موقف يجد من نمائه نمواً طبيعياً، وهناك أشكال وأنواع للعنف الأسري الموجه للطفل بشكل خاص منها:

1- العنف الجسدي للطفل: ويتمثل هذا النوع من الأفعال التي تتسم بالعنف الذى تتعاون درجة جسامته ما بين الضرب الخفيف والقتل ويختلف العنف والإيذاء الجسدي المباشر باختلاف الغرض منه فهو يستخدم أحياناً كوسيلة للسيطرة على سلوك الطفل وأحياناً كتغير عن نوع من العدوانية.

ومن صور الإيذاء الجسدي:

أ- العقاب: يعتبر العقاب البدني الذى يوقعه الوالدين على الأبناء أحد أنواع الإيذاء الجسدي المباشر.[22]

كما يعتبر العقاب البدني من أساليب العنف الشائعة في تربية الطفل، وعلى الرغم من أن الضرب يعد أحياناً انتهاكا للطفل فلا يوجد نص قانوني يحول دون قيام الأبوين باستخدام العقاب البدني المعقول في تربية وتأديب أبنائهم.[23]

وفي كل الأحوال فإن هذا الانتهاك يتم الدفاع عنه باعتباره معقولاً وضرورياً للتأديب ومن أجل مصلحة الطفل.

ولكن ينبغي علينا تعريف أن التأديب لا يعنى مجرد الحكم في سلوك الأبناء بل يعنى التعاون ولا ينبغي أن تكون عملية التأديب أثر سلبي، بحيث ينتج عنه شعور سيئ للأطفال تجاه جميع الأشخاص من حولهم بل على العكس من ذلك، فإن التأديب ينبغي أن يعلم الأطفال كيفية اكتساب الخبرات.

ب ـ الاعتداء الجنسي: يوجد شكل آخر للإيذاء الجسدي وهو الاعتداء الجنسي ويقصد به الاتصال الجنسي بين أحد الآباء والأبناء، أو تسهيل الاتصال بالطفل والآخرين بما يلحق به الضرر الجسماني والنفسي، مع العلم بأن هذا النوع من الإيذاء غير محدد إحصائياً نظراً لتنافيه مع القيم الأخلاقية والدينية ولذا فهو يتم في الخفاء ونادراً ما يبلغ عنه، وهو أخطر أنواع العنف الذي يتعرض له الطفل، بسبب عمق آثاره النفسية.

ج ـ أسلوب الإهمال: يتم نبذ الأبناء وإهمالهم وتركهم دون رعاية أو تشجيع أو إثابة السلوك المرغوب، أو محاسبة وعقاب السلوك الخاطئ وقد يكون النبذ والإهمال صريحاً أو غير صريح.

كما أن نقص المعرفة الضرورية في تنشئة الأطفال يجعل احتمال وقوع الأم في الخطأ كبير جداً فالأم لا تدرك في هذه الحالة القدرات البدنية والعقلية للطفل، فقد تعهد إليه القيام ببعض الأعمال التي قد تؤذيه أو التي تكون أخطاؤها قاتلة وإن إحساس الطفل بالإهمال يخلق لديه شعور بالألم وقد يدفعه هذا إلى إظهار سلوكيات عدائية تجاه الأسرة والآخرين وهذا يضعف شعوره بالانتماء إلى الأسرة.

ومن المواقف الوالدية التي يذكرها الطفل وتمثل هذا الأسلوب إدراك الطفل أن والدية مشغولان عنه ولا يبديان اهتماماً بالأمور التي تخصه. أو أن والديه لا يحفلانه بإثابته أو عقابه على تصرفاته.[24]

ويرتكب بعض الأهل خطئاً كبيراً بتأنيب أبنائهم عند قيامهم بسلوكيات غير مرغوبة، وقد يكون التأنيب مبالغ فيه فيحقِّرون الطفل ويلقِّبونه بالغباء مثلاً؛ مما يتسبَّب في ضعف تقديره لذاته، وبالتالي يختل تكوين شخصيته.

بالإضافة إلى التأنيب نجد إهمال الوالدين للطفل كأن لا يكافأ عند حصوله على درجات مرتفعة، بينما يتعرَّض للتوبيخ والسخرية عند حصوله على درجات منخفضة، وهذا يحرم الطفل من إحساسه بالنجاح وبتكرار ذلك يشعر الطفل بعدوانية نحو أسرته.

2ـ العنف النفسي: وهو ما يتمثل في إشعار الطفل بالذنب كلما أخطأ، سواء كان ذلك من الوالدين أو المعلمين وذلك لإيلامه نفسياً، وكذلك التقليل من شأن الطفل وتوجيه النقد لسلوكه مما يترتب عنه فقدان الطفل لثقته بنفسه، فيصبح ديدنه التردُّد والخوف، إنَّ هذا

النوع من الأذى قد لا يكون مقصوداً من الوالدين وإنَّما الغرض منه تحسين سلوك طفلهما في الوقت الذي تكون فيه النتائج عكسية، وبدلاً من لجوء الطفل في مشاكله لوالديه يصبح يبحث عمَّن يستمع له ولا يذله ويحقره وبذلك تصبح الهوة كبيرة بينه وبين والديه.(25)

3 العنف اللفظي: وهو من أكثر أشكال العنف انتشارا واستخداماً داخل الأسرة، ويتميز بنسبيته وتباينه، وذلك تبعا لخلفية وخصائص الزوجين الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ويعد العنف اللفظي أشد أنواع العنف خطراً على الصحة النفسية للزوجة والأبناء وخاصة الأطفال منهم، مع أنه لا يترك أثاراً مادية واضحة للعيان، إذ يقف عند حدود الكلام والاهانات، باستخدام الألفاظ والكلمات غير المناسبة والمحرجة ونعت الزوجة أو الطفل بألفاظ بديئة وإهماله وابدأ الاعجاب بأخوته في حضوره والسخرية منه.(26)

4- دفع الطفل إلى العمل: يحتاج الطفل إلى التعلم واللعب لينمو نمواً سليماً، إلا أنَّنا نجده يدفع إلى العمل لمساعدة الأسرة في توفير احتياجاتها وهذا ما نلاحظه على الطرقات ببيع الأطفال لبعض السلع مما يعرِّضهم للخطر.

كما نجد بعض الأسر تدفع أبنائها إلى العمل في ورش الميكانيكا بحجة تخفيف الضغوط على الأم، ورعايتها للأصغر سناً من جهة. ومن جهة أخرى بحجة تعلُّم صنعة دون الأخذ بعين الاعتبار أنَّ هذه الأعمال فيها إرهاق للطفل، فهي تفوق قدرته وطاقته، وهذا بحد ذاته اعتداء على طفولته، وإنْ لم يتعرَّض لعنفٍ ظاهر جسدي كان أو نفسي. (27)

5- العنف العاطفي: هو قصور راعي الأبناء في توفير بيئة إنمائية تشجيعية سليمة يتوفر فيها وجود راع أساس، يرتبط بالأبناء ارتباطا عاطفيا لضمان نمو مستقر له، ضمن علاقة مسؤولية أو ثقة أو سلطة، ويسمح للأبناء بتطوير قدراتهم الاجتماعية والعاطفية التي تتفق مع قدراتهم الشخصية، ومحيط البيئة التي يعيش فيها، ويؤدي هذا القصور إلى أذى في تطوير الطفل الصحي والجسدي والعقلي والأخلاقي والاجتماعي.(28)

بالتالي يتم التلاعب بمشاعر الطفل واحاسيسه، ومحاولة غرس بعض السلوكيات السيئة فيه بشكل غير مباشر مثل الكذب والحقد على أخوته والغيرة الزائدة مما يولد لديه الكراهية تجاه من حوله قد يؤدي به الامر للانحراف أو الانطواء وغيره.

- انعكاسات العنف الأسري على الأبناء:

للعنف سلبيات كثيرة على الطفل فهو من جهة يطبعه بطابع العنف كأسلوب من أساليب الحلول للمشاكل التي قد يواجهها في حياته، وهذا يقوده لمواجهة الكثير من التحديات

حين يتجه لعلاج أي موضوع أو قضية يفرض واقعه وحاجاته علاجها، وذلك ينعكس سلباً على مختلف حالاته، وربما تكون عاملاً من عوامل الفشل في مستقبله.

ومن جهة أخرى يبني نفسيته على الضغينة والحقد الذي يحمله اتجاه من يعايشه من أهله، ولا سيما عندما لا يستوعب دوافع القسوة اتجاهه، أو حين يجد الآخرين لا يفهمون حالته ولا يستوعبون واقعه.

ومن جهة ثالثة يخلق في داخله عامل الخوف والرهبة من الآخرين، فينطلق في اتخاذ قراراته الحياتية بفعل هذا العامل، الذي ربما يقوده إلى الانحراف في تبني القرارات في مستقبله، كما أنه ربما يقوده هذا الأسلوب لممارسة دور التحدي والتمرد، برفض ما يطرحه الآخرون مهما كان موضوعياً وسليماً حين يصبح له المجال للاختيار، تنفيسا عن الضغط النفسي الذي خلفه العنف دفي داخله حين واجهه وعاش حالته، فيتحرك من باب الشعور بضرورة استرداد الكرامة التي انتهت، ولو كانت من خلال العلاقة بأبويه وأقرب الناس إليه. (29)

ـ استراتيجيات الحد من ظاهرة العنف الأسري :

أـ المعالجة الإسلامية لمشكلة العنف الأسري ضد الطفل: نبذ الإسلام العنف ضد الأطفال في الأسرة، حرصا على تنشئة أطفال أسوياء يتمتعون بالصحة النفسية، ولقد نهجت السريعة الإسلامية في حماية الطفل نهجا مميزاً، من حيث الأسلوب والكيفية، وتجلت رحمته العامة في أروع مظاهرها في معاملة الأطفال، ففي الشريعة الإسلامية كثير من النصوص الخاصة بحماية حق الطفل في الحياة، وعدم التمييز، ومن ذلك على سبيل المثال قوله- تعالى - : (**قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ**). **(الأنعام: الآية 151)** (30)

ومن هدى الإسلام الرحمة بالأطفال ومعاملتهم بالحسنى، عـنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه - : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَبَّلَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، وَالْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ جَالِسٌ، فَقَالَ الْأَقْرَع : يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي لَعَشْرَةً مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ إِنْسَانًا قَطُّ، قَالَ: فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: **" إِنَّ مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ"** .

وضمان حقـــوق الطفل ووقايته وحمايته من كافة ضـــروب الإهمال والقســـوة والاستغلال مقـــررة في الشريعة الإسلامية ، تطبيقاً للقاعدة الأصولية **" لاَ ضَـــرَرَ وَلاَ ضِـــرَار"**.

إن الأبـــوة رفق ورحمة وحب، وبذل وعطاء وإيثار، وشفقة وحلم وصبر وسعة صدر، ورحابة أفق وعفو وصفح وتوجيه وتربية، وتهذيب بألطف عبارة وأجمل أسلوب.(31)

ب ـ الأســـــرة : للأسرة مكانة مهمة في مواجهة ظاهرة العنف ضد الأطفال، إذ تعتبر المتسبب الرئيسي فيه، لذلك يمكن التعامل مع الأسرة عن طريق الإرشاد والتوجيه النفسي والاجتماعي العائلي، نحو تجنب سلوكيات العنف للأطفال نظرا للآثار السلبية الناجمة عنه، وذلك بغرض التقليل من هذه الظاهرة، من خلال التوعية بخطورة السلوك المعنف على الطفل، وتشجيع الوالدين على التعامل بحكمة مع الطفل وفتح باب الحوار والمناقشة معه بدلا من استخدام وسائل العنف لتربيته.

كما يجب تخصيص أوقات الفراغ في المنزل لمراقبة درجة ذكاء الأطفال من قبل الآباء و ذلك لتشجيع الأبناء على تنمية المهارات الجسمية والعقلية. (32)

ج ـ المدخل الوقائي في الخدمة الاجتماعية: يهتم المدخل الوقائي بشكل عام بوقاية الأفراد والأسر والجماعات والمجتمعات والمنظمات من المشكلات قبل حدوثها، وبالتالي توفير طاقاتهم في الدراسة أو الانتاج، بدلاً من أن تضيع في المعاناة من هذه المشكلات، ويعتبر المدخل الوقائي أفضل من المدخل العلاجي، حيث أنه يوفر الوقت والجهد والتكاليف، ويخفف العبء العلاجي بصفة عامة. (33)

ويُعرف المدخل الوقائي بأنه:

أ- وحدة العمل تتمثل في الأفراد والأسر والجماعات المعرضين للمشكلات والمخاطر والانحراف أكثر من غيرهم.

ب ـ مواقف الحياة المختلفة مثل مواقف الشدة والقلق والتوتر والضغوط والأزمات والمشكلات.

ج ـ مؤسسات المجتمع سواء حكومية أو أهلية تلعب دوراً مباشراً أو غير مباشر لوقاية الأفراد والأسر والجماعات والمنظمات والمجتمع من المشكلات، سواء كانت هذه المشكلات شخصية أو اجتماعية أو تعليمية.

د ـ الأخصائي الاجتماعي يعمل في مؤسسة مهنية يمارس فيها المدخل الوقائي للخدمة الاجتماعية، بجوار المدخل العلاجي والمدخل التنموي.

هـــ ـ التعرف على مصادر الضغوط التي يتعرض لها الفرد، تم العمل على تدعيم قدراته على مواجهتها، وتحقيق الأهداف الايجابية التي تسعى إليها.

و ـ تصميم البرامج والخدمات التي يتضمنها المدخل الوقائي، بشكل يزيد من فاعلية الفرد في مواجهة مشكلات متوقعة، وتنمية قدراته على مواجهتها قبل حدوثها.

ـ درجات الوقاية في المدخل الوقائي: تنقسم درجات الوقاية التي يعتمد عليها المدخل الوقائي إلى :

أ- الوقاية من الدرجة الأولى : تتمثل في الإجراءات الإلزامية لمنع حدوث المشكلات نهائيا، والتقليل من معدلات الوقوع والظهور.

ب ـ الوقاية من الدرجة الثانية : وهي الوقاية الثانوية وتتمثل في الاكتشاف المبكر للمشكلات، والأشخاص والمناطق التي بدأت تظهر بها بوادر المشكلات، ثم التدخل المبكر والسريع لتقليل معدلات الانتشار للمشكلة.

ج ـ الوقاية من الدرجة الثالثة: وتتمثل في وضع الخطط العلاجية لحل هذه المشكلات، لا عادتهم مرة أخرى لممارسة حياتهم بشكل طبيعي، وقيامهم بأدوارهم الاجتماعية المطلوبة، وتتضمن الوقاية من الدرجة الثالثة كل من العلاج والتأهيل والرعاية اللاحقة أو التتبعية.(34)

بناء على ذلك يتمثل الهدف الوقائي في تحديد العوامل والمسببات المختلفة، لعدم توازن الأسرة أو سوء توافقها مما يخلق خلل قد ينشأ بين أفرادها، أو بينهم وبين البيئة المحيطة بهم، لوقايتهم من حدوث هذا الخلل، بمعنى تفادي حدوث المشكلات المختلفة التي قد تنشأ داخل الأسرة، منها استخدام وسائل العنف الموجه من الوالدين أو أحد أفراد الأسرة تجاه الأطفال نتيجة الضغوطات النفسية والاقتصادية والاجتماعية المختلفة.

ـ الدور الوقائي للأخصائي الاجتماعي في حماية الطفل من العنف الأسري :

1- دور الباحث : من خلال الوقوف على العوامل والأسباب المؤدية لاستخدام وسائل العنف بأشكاله المختلفة ضد الطفال من الوالدين أو أحد أفراد الأسرة.

2- **دور المنمي :** من خلال تنمية اتجاهات الوالدين الإيجابية نحو نفادي اتباع سلوك العنف نحو أبناءهم في عملية التنشئة، من خلال البرامج الإرشادية .

3- **دور الواقي:** يتمثل في وقاية الأطفال من ممارسة سلوك العنف ضدهم (النفسي- البدني) من خلال الاكتشاف المبكر لتلك الحالات للوقاية من تطورها السلبي والحد من آثارها.

4- **دور المساعد:** من خلال مساعدة الآباء والأمهات لمعرفة طبيعة المشكلة والواقع الاجتماعي الذى يعيشان فيه وتهيئة الظروف الاجتماعية الملائمة لتفادي السلوك المعنف في التعامل فيما بينهم وبين أبناءهم.

5- **دور الموجه :** من خلال توجيه الأسر نحو المؤسسات والمنظمات والجهات ذات العلاقة، لمواجهة سلوك العنف ضد الأطفال وتفاديه.

6- **دور المحرك والإعلامي:** يتمثل في محاولة إحداث تغييرات مرغوبة في الأنساق الاجتماعية المؤثرة في حدوث العنف، بالبرامج الإرشادية والندوات من خلال وسائل الإعلام المختلفة.

- أهم الاستراتيجيات المستخدمة لتحقيق ذلك:

1- استراتيجية الاقناع.
2- استراتيجية إعادة البناء المعرفي لأساليب التنشئة الاجتماعية.
3- استراتيجية تغيير السلوك المعنف الموجه نحو الطفل.
4- استراتيجية التفاعل الجماعي مع الوالدين وأفراد أسرة الطفل.
5- استراتيجية التواصل الاجتماعي مع البيئة المحيطة بالأسرة.

وأهم التكتيكات:

1- الندوات وورش العمل والمحاضرات التوعوية.
2- المقابلات والزيارات الأسرية.
3- النشرات الإعلامية والبرامج الإرشادية المختلفة.

استنتاجات البحث:

توصـــل البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات المهمة هـــي :

1- أن مرحلة الطفولة هي أكثر المراحل التي يتزايد فيها احتياج الإنسان لأسرته ومجتمعه معاً، كما أنها أكثر المراحل التي يتم فيها التأثير عليه، وتحويله من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي.

2 - أن العنف الأسري بشكل عام أحد مظاهر الخلل الاجتماعي، الذي يصيب بناءه بين أفراد الأسرة،، خاصة عندما يكون موجه نحو الطفل سواء مسه بدنيا أو لفظيا أو نفسيا أو جسيا، مما يجعله يشعر بعدم الأمان والاستقرار، ويؤثر سلباً على توافقه مع المحيطين والبيئة التي يعيش فيها.

3- أن مؤسسات المجتمع المختلفة سواء حكومية أو أهلية تلعب دوراً مباشراً أو غير مباشر لوقاية الأفراد والأسر والجماعات والمنظمات والمجتمعات من المشكلات، سواء كانت مشكلات شخصية أو اجتماعية أو تعليمية.

4ـ يُعتبر المدخل الوقائي من الاتجاهات الحديثة نسبياً في مهنة الخدمة الاجتماعية، الذي يركز على تدخل الأخصائي الاجتماعي، لمنع ظهور ظاهرة العنف ضد الأطفال مستقبلا أو التقليل منها إلى أدنى حد ممكن.

5ـ فاعلية استخدام المدخل الوقائي للخدمة الاجتماعية في الحد من تفاقم مشكلة العنف الأسري الموجه ضد الطفل، وأهمية هذا المدخل في توفير الوقت والجهد والتكاليف، أثناء الممارسة المهنية لتفادي وقوع هذه الظاهرة، وحماية الطفل من التعرض للعنف الأسري بكل أشكاله.

توصيات البحث:

1- ضرورة إقامة برامج إرشادية أسرية تشرف عليها وزارة الشؤون الاجتماعية، لتبصير الآباء بأساليب الرعاية والتنشئة السليمة للأطفال بعيدا عن استخدام وسائل العنف في التنشئة الاجتماعية.

2ـ الاهتمام بالقوانين التي تضمن حقوق الطفل وحمايته من التعرض للعنف أو الانحراف أو أي نوع من الاضطهاد النفسي والاجتماعي، لإتاحة الفرصة له بأن يعيش حياة كريمة خالية من العنف.

3ـ ضرورة استخدام المدخل الوقائي للخدمة الاجتماعية بالمؤسسات التعليمية، من خلال فتح المجال للأخصائي الاجتماعي بإقامة المحاضرات وورش العمل لتوعية التلاميذ وأولياء الأمور بمخاطر استخدام مظاهر العنف الأسري، سواء الموجه ضد الطفل أو أحد أفراد الأسرة، وإكسابهم المهارات الوقائية اللازمة لتجنب وقوعهم في هذه المشكلة وغيرها من المشكلات الأسرية.

ـ الهوامـــــــــش:

القرآن الكريم.

1) بدوي، علا محمد علي (2022). المدخل الوقائي من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية، مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية ، القاهرة، ع9، ج1، ص 82.

2) سالم، سماح سالم، نجلاء محمد صالح (2012). مقدمة في الخدمة الاجتماعية، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ص267.

3) محمد، فتحي علي (2011) . العنف الأسري وعلاقته بتعاطي المخدرات " دراسة ميدانية مطبقة على نزلاء مركز علاج ورعاية وتأهيل المدمنين بتاجوراء"، رسالة ماجستير، قسم الخدمة الاجتماعية، أكاديمية الدراسات العليا جنزور، ص 42.

4) عبد الصمد، بسنت سلامة (2010) . " تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية في التعامل مع العنف ضد الطفلة" ، رسالة ماجستير، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة الفيوم، ص23.

5) مطر، حازم محمد إبراهيم (2018) . قضايا الخدمة الاجتماعية الدولية.ـ القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ص170.

6) القزاز، محمد سعد (2004). دور الوالدين في تربية طفل ما قبل المدرسة من خلال قيمة الإحسان ، بحث منشور في مجلة كلية التربية، العدد 55، ج2، جامعة المنصورة، ص115.
7) أبو عضلة، حسين حسن المبروك (2010). العنف الوالدي وعلاقته بانحراف الأحداث ودور الخدمة الاجتماعية في الحد منها "دراسة مطبقة على نزلاء دار رعاية الأحداث تاجوراء"، رسالة ماجستير، قسم الخدمة الاجتماعية، أكاديمية الدراسات العليا جنزور.
8) محمد، فتحي علي (2011). العنف الأسري وعلاقته بتعاطي المخدرات " دراسة ميدانية مطبقة على نزلاء مركز علاج ورعاية وتأهيل المدمنين بتاجوراء"، مرجع سابق.
9) داود، عزيز(2006). مناهج البحث العلمي والتربوي.- عمان: دار أسامة، دار المشرق الثقافي.، ط1، ص 7.
10) بدوي، علا محمد علي (2022). المدخل الوقائي من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية، مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية، مرجع سابق، ص 87.
11) خليفة، ابتسام سالم (2018) . مظاهر العنف الأسري ضد الأطفال وأثـره علـى المجتمع واستراتيجيات الحد من هــذه الظاهرة، مجلة كليات التربية، ع12، ص 94.
12) الفقي، مصطفى محمد ، محمد أبو الحمد سيد، إبراهيم عبد المحسن حجاج (2018). المشكلات الاجتماعية المعاصرة " التحليل والمعاصرة في ضوء علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية".- الرياض: مكتبة المتنبي، ص 197.
13) المزوغي، ابتسام سالم (2017) . العنف الأسري ضد الطفل (مفهومه، دوافعه، أشكاله، الآثار المترتبة عنه) ـ مجلة كلية الآداب، العدد 24، ج2، ص47.
14) لطفى، طلعت إبراهيم (1993) . التنشئة الاجتماعية وسلوك العنف عند الأطفال، بحث منشور في المؤتمر العملي السادس لكلية الخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة، ج1، ص ص 284: 286.
15) المزوغي، ابتسام سالم (2017) . العنف الأسري ضد الطفل (مفهومه، دوافعه، أشكاله، الآثار المترتبة عنه)، مرجع سابق، ص 51.
16) الفقي، مصطفى محمد ، محمد أبو الحمد سيد، إبراهيم عبد المحسن حجاج (2018). المشكلات الاجتماعية المعاصرة " التحليل والمعاصرة في ضوء علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، مرجع سابق، ص ص 206.
17) عبد الصمد، بسنت سلامة (2010) . " تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية في التعامل مع العنف ضد الطفلة"، مرجع سابق، ص68.
18) المرجع السابق، ص77.
19) الفقي، مصطفى محمد ، محمد أبو الحمد سيد، إبراهيم عبد المحسن حجاج (2018). المشكلات الاجتماعية المعاصرة " التحليل والمعاصرة في ضوء علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، مرجع سابق، ص198.
20) المرجع السابق، ص200.
21) الفقي، مصطفى محمد ، محمد أبو الحمد سيد، إبراهيم عبد المحسن حجاج (2018). المشكلات الاجتماعية المعاصرة " التحليل والمعاصرة في ضوء علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، مرجع سابق، ص201.
22) فهمى، محمد سيد (2007). أطفال في ظروف صعبة، الإسكندرية: دار الوفاء، ص 234.
23) السمري، عدلي (2001). العنف في الأسرة (تأديب مشروع أم انتهاك محظور)، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية ، ص173.
24) عبد الصمد، بسنت سلامة (2010) . " تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية في التعامل مع العنف ضد الطفلة، مرجع سابق، ص ص 74،75.
25) المزوغي، ابتسام سالم (2017) . العنف الأسري ضد الطفل (مفهومه، دوافعه، أشكاله، الآثار المترتبة عنه)، مرجع سابق، ص50.
26) محمد، فتحي علي (2011). العنف الأسري وعلاقته بتعاطي المخدرات " دراسة ميدانية مطبقة على نزلاء مركز علاج ورعاية وتأهيل المدمنين بتاجوراء"، مرجع سابق، ص70.
27) المزوغي، ابتسام سالم (2017) . العنف الأسري ضد الطفل (مفهومه، دوافعه، أشكاله، الآثار المترتبة عنه)، مرجع سابق، ص 50.

28) محمد، فتحي علي (2011). العنف الأسري وعلاقته بتعاطي المخدرات " دراسة ميدانية مطبقة على نزلاء مركز علاج ورعاية وتأهيل المدمنين بتاجوراء"، مرجع سابق،ص71.
29) أبو عضلة، حسين حسن المبروك (2010). العنف الوالدي وعلاقته بانحراف الأحداث ودور الخدمة الاجتماعية في الحد منها "دراسة مطبقة على نزلاء دار رعاية الأحداث تاجوراء"، ص47.
30) سورة الأنعام: الآية 151.
31) الفقي، مصطفى محمد ، محمد أبو الحمد سيد، إبراهيم عبد المحسن حجاج (2018). المشكلات الاجتماعية المعاصرة " التحليل والمعاصرة في ضوء علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، مرجع سابق، ص214.
32) خليفة، ابتسام سالم (2018) . مظاهر العنف الأسري ضد الأطفال وأثـره علـى المجتمع واستراتيجيات الحد من هــذه الظاهرة، ص 104.
33) أبو النص، مدحت.ـ فن ممارسة الخدمة الاجتماعية، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ص 209.
34) بدوي، علا محمد علي (2022). المدخل الوقائي من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية، مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية، مرجع سابق، ص ص 88،87.